لغة البيان الإعلامي الرسمي التنزاني
دراسة أُسلُوبِيَّة تداوُلِيَّة

أ. أحمد شحاتة درويش(*)

أ.د. محمد رزق(**) أ.د. عبد الحي سالم(***)

• **مُلخص:**

تعد الأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة أداة تحليلية لغوية جامعة لمفهومين في علم اللغة، تم دمجهما ضمن إطار الدراسات الأُسلُوبِيَّة المعنية بتحليل الخطاب. وبناءً عليه، يتطرق هذا البحث إلى الوقوف عند بعض المباحث التداولية التي ينتهجها البيان الإعلامي الرسمي السواحيلي عند الاستعمال الفعلي للغة، وهذا باعتبار أن البيان ينتسب إلى الأسلوب الصحفي الذي يتسم في مجمله بسمات الأسلوب العلمي المتأدب. هذا وينقسم البحث إلى مبحث أوَّل نظري يقدِّم دراسة مُبسطة عن مفهوم الأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة والمبحث الثاني تطبيقي يركِّز على بعض المباحث التداولية ثُمَّ الخاتمة والنتائج والمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: اللغويات، اللغة السواحيلية، لأسلوبية، التداولية، استراتيجيات التداولية

(*) باحث دكتوراه بقسم اللغات الإفريقية بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ الدراسات اللغوية بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(***) أستاذ الدراسات اللغوية بكلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

The Official Tazanian Swahili Media Statement
A Pragmatic-Stylistic Study

Ahmed Shehata Darwish

Prof. Dr. Muhammad Rizk **Prof. Dr. Abdulhai Salem**

- **Abstract**

The pragma-stylistics is a comprehensive linguistic analytical tool of two analytical concepts in linguistics, which have been integrated into the framework of stylistic studies concerned with discourse analysis. Based on this, this research addresses some of the Pragmatic topics that the Official Swahili Media Statement adopts in the actual use of language, and this is considering that the statement belongs to the journalistic style, which is characterized in general by the characteristics of the scientific-literary style. The research is divided into a theoretical first section that includes a simplified study regarding the concept of Pragma-Stylistics, a second applied section that focuses on some of the Pragmatic topics, followed by a conclusion, results and references.

Keywords: Linguistics, Swahili, Pragma-Stylistics Study, Pragmatic topics

- **مقدمة:**

بناءً على أنَّ "اللغة ليست وسيلة من وسائل الاتصال بالمفهوم الإعلامي للوسائل ولكن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة.[1] يعد البيان الإعلامي الحكومي عملًا لُغويًا مُمَيَّزًا، حيث ينتسب إلى المفهوم العام للأسلوب الصحفي 'Journalese' الذي يعدّ "طريقة في الكتابة تستخدم لغة الصحافة بخصائصها المختلفة من حيث الاعتماد على الكلمات السهلة البسيطة والتراكيب اللغوية التي يمكن للقارئ العادي استيعابها".[2] فضلًا عن ذلك، تتميز لغة الصحافة بـ "نثر عملي صحفي ' Press Practical Press' وهو النثر الذي يقف في منتصف الطريق بين لغة الأدب(النثر الفني) ولغة التخاطب اليومي (النثر العادي)، إذ له من النثر العادي ألفته وسهولته وشعبيته، وله من الأدب حظه من التفكير وجمال التعبير، ولعل هذا ما جعل بعض أساتذة الصحافة يطلقون على لغة الصحافة، الأدب العاجل، وإذا كنا نتفق وتعريفهم النثر بأنه الكلام المرسل من دون قيود الوزن والقافية".[3] كنمط الأدب بشكل عام أو الشعر على وجه الخصوص الذي يتسم بلغته الخاصة ويختلف عن لغة الطب أو غيرها، "هناك اختلافات يسيرة تميز لغة كل نمط...غير أن هذه الاختلافات لا تصل عندما تكون الدراسة على المستوى الصرفي والنحوي إلى حد ظاهر يتبينه القارئ أو السامع بيسر ووضوح. ولغة الصحافة نمط من هذه الأنماط بل هي إن أردنا الدقة تمثل كل الأنماط السابقة إذ تفرد الصحيفة مساحات من صفحاتها للأبواب الثابتة ومنها باب العلم بفروعه المختلفة وباب الفن وباب الأدب وغيرها".[4]

---

[1] محمود خليل ومحمد منصور هيبة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مطبعة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، كليه الإعلام، 2002م، ص33.

[2] مجمع اللغة العربية: معجم المصطلحات العربية، القاهرة، 2008م، ص:47.

[3] محمد جمال الفار: معجم المصطلحات الإعلامية ،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، 2014م، ص:336.

[4] محمد حسن عبدالعزيز: لغة الصحافة المعاصرة، سلسلة كتابك رقم98، دار المعارف للنشر، القاهرة، د.ت، ص:11.

فضلًا عن ذلك، "تتميز الأساليب الرسمية والعلمية والصحفية في واقع الأمر بخصائص أُسلُوبِيَّة محددة وثابتة، أو بخصائص نصيَّة عامة تدخل في دائرة مفاهيم الوظيفة والنفعية والعملية/خدمة الموضوع، وأمَّا أسلوب الكلام اليومي وأسلوب الأدب الجميل بوصفهما ظواهر عامة، فلا يمكن دراستهما بالطريقة نفسها، من حيث عدّهما أشكالًا أُسلُوبِيَّة موحدة".[1] ففي هذا الإطار ذكر فيلي ساندیرس: "وضعت اللُّغَوِيَّة الروسية "Elise Riesel" المتخصصة بالأدب الألماني نموذجًا لخمسة أساليب وظيفية في اللغة الألمانية، يمكن عدّها – تجاوزًا – أنواعًا ضمن إطار عام وهو الوظيفة، وتتمثل هذه الأساليب على النحو التالي: أسلوب الاتصال العام (نصوص حكومية – وثائق – لوائح – معاهدات – ملفات). الأسلوب العلمي (مؤلفات علمية وتقنية – محاضرات – أحاديث ثقافية – مناقشات). الأسلوب الصحفي/ الإعلامي (أخبار صحفية – أخبار – تحقيقات صحفية– تعليقات). أسلوب التواصل اليومي (تَضَمَّن كل صيغ التعبير في الأوساط غير الرسمية سواء في الاتصال الشخصي أو في الحياة الأسرية، أو في العمل والتعامل). أسلوب الأدب الجميل (الكتابة الأدبية في كل الأنواع).[2] علاوة على ما سبق، يتسم الأسلوب الإعلامي (الصحفي) بمكونات يُمكن عرضها في ما يلي: أوَّلًا، الصحة النحوية والصرفية وهي تحديد ابنيه الكلمات من حيث ما طرأ عليها من تغيير أو تبديل من طرق وضبط العلاقات التي تربط بينها من خلال حركات الإعراب وعلامات البناء في طرف ثاني وأصول المنطق أو الهجاء السليم لأنه يحدد المعنى ويجليه من طرف آخر. ثانيا، الصحة المنطقية ترتبط بالبناء الفكري للنص عامه والجملة بصفة خاصة بحيث تأتي النتائج والأحكام متفق مع المقدمات وانتظام الفكرة الواحدة في عقد منظوم مع الفقرات المرتبطة بها أو المكملة لها خلال السياق أو المضمون الواحد وهو ما يعني عدم تناقض المعاني أو تعارضها على مختلف المستويات. ثالثا، الصحة الأسلوبية العامة أو البلاغة ويقصد بهذا أن الأسلوب

---

[1] فيلي ساندیرس: نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، 2003م، ص: 162 "بتصرف".

[2] نفس المرجع، ص: 161.

وفقا لمتطلبات الأساليب العربية الفصيحة ويحقق شرط البلاغة والمؤكد عندنا في هذا السياق أنه لا تعارض بين هذا البعد من المكونات وبين الطابع الأساسي في لغة الصحافة القائم على البساطة والوضوح واليسر. رابعا، الصحة الأسلوبية الخاصة أو الصحفية وهي تتصل بطبيعة الصحيفة كوسيلة اتصال جماهيرية تعتمد على الكلمة المطبوعة ولها وظائفها وأهدافها وسياستها وجمهورها ومضمون ذو طبيعة خاصة ويقصد بها محاولة لغة الصحافة الحفاظ –إلى جانب المكونات الثلاثة السابقة– على خصائص أخرى في الأسلوب أهمها البساطة والايجاز والتأكيد والأصالة والاختصار والصحة.[1]

يهدف البحث إلى معرفة بعض المباحث التداولية التي ينتهجها أسلوب البيان الإعلامي عند الاستعمال الفعلي للغة. بناءً على ذلك، اعتمد البحث على المنهج الوصفي (للتحليل الأسلوبي التداولي) في اللغة الذي يقوم بوصف اللغة في فترة زمنية محددة.

أمَّا المادة اللغوية التي اعتمد عليها البحث تُعدّ مادة إعلامية مُمَثَّلَة في مجموعة بيانات صادرة عن الجهات الحكومية التنزانية. وقد جمع الباحث المادة من شبكات الإنترنت ثم قام بفرزها طبقًا لرقم الصندوق البريدي (S.L.P) التابع لجهة ومكان إصدار البيان الذي يؤكد مصداقية جهة الإصدار. وقد خلصت عملية الفرز إلى اعتماد بيانًات رسمية موثقَّة من خلال جهة الإصدار ورقمه المسلسل ومكانه وتاريخ النشر في الفترة بين عامي 2014 – 2020. بناءً على ما سبق ينقسم البحث إلى مبحث أوَّل نظري عن مفهوم الاسلوبية التداولية والمبحث الثاني تطبيقي يركَّز على بعض المباحث التداولية ثُمَّ الخاتمة والنتائج والمصادر والمراجع، كما هو واضح على النحو التالي:

المبحث الأوَّل: الأسلوبية التداولية 'دراسة نظرية'

[1] محمود خليل ومحمد منصور هيبة: إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، 2002م، ص: 40–41.

إنَّ الموضوع المشترك بين هذه العلوم (الأسلوبية والتداولية) هو الخطاب اللغوي بمختلف أنواعه، حيث تعد أداة تحليلية لغوية جامعة لمفهومين تحليلين في علم اللغة، تم دمجهما ضمن إطار الدراسات الأُسلُوبِيَّة المعنية بتحليل الكلام الخطاب، لذلك يرجع هذا المصطلح إلى مفهوم الأسلوب من ناحية والتَّداوُلِيَّة من ناحية أخرى. استنادًا إلى المراجع اللغوية، هذا يعني دراسة طرق تأليف الكلام وأوجه استعمالاته وإدراك مقاصده وأغراضه وما يطرأ عليه من تغيير ليؤدي معاني عديدة إلى جانب مراعاة السياق اللغوي وغير اللغوي لأن الغاية ليس فقط الألفاظ والمباني ولكن المقاصد والمعاني.

الأسلوبية التداولية لغةً واصطلاحًا

لُغَةً، الأسلوب في لسان العرب "يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب. قال: والأسلوبُ الطريق والوَجْهُ والمذهبُ، يقال: أنتم في أسلوبِ سُوءٍ، ويجمع أساليبَ. والأسلوبُ، بالضَّمِّ: الفنُّ، يقال: أخذ فلانٌ في أساليبَ من القول أي أفانينَ منهُ".[1] و"يرجع الجذر اللغوي لكلمة أسلوب Style في اللغات الأوروبية لأصل إغريقي من كلمة عمود Stylos أو أنها أُشتُقَت من الأصل اللاتيني ريشة Stilus كأداة للكتابة ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفاهيم تتعلق بطريقة الكتابة". [2] وفي اللغة السواحيلية يُعرَّف الأسلوب لُغَوِيًّا بكلمة 'Mtindo' ويعني النمط أو التعبير ولقد ورد المعنى في قاموس الشامل كالتالي:أسلوب/نوع/طريقة تعبير/نمط/حجم/حيز/خاصية ممتازة/نهاية ويجمع على أساليب "Mitindo".[3] إلى جانب ذلك، ورد في قاموس المترادفات Kamusi ya visawe على معنيين هما:

---

(1) محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور): لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، الجزء الأول، ص:473، 1414هـ.

(2) Katie Wales (2011): A Dictionary of Stylistics, 3d edition, published by Pearson Education Limited, Malaysia, P: 397.

(3) علي علي أحمد شعبان وعبد الحي أحمد محمد سالم: القاموس الشامل، سواحيلي–عربي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م، ص:376.

الأوَّل يتعلـق بطريقـة الكتابـة أو معرفـة أو نهـج أو فورمـة أو خطـة أو مهـارة، فمـن المترادفات:'طريقة، حيلة kipengee'، و'معرفة maarifa'، و'خطة، ترتيب دقيق mkakati' و'فورمة،نظام،شكل،ترتيب،نهج mpango'، و'مهارة mzungu'، وأيضًا 'طريقة، وسيلة njia'، أمَّا المعنى الآخر يرتبط بالموضة 'fesheni,staili' والأشياء المستحدثة.[1] أمَّا التَّداوُلِيَّة لُغَةً، يرجع إلى مادة (دَ وَ ل) الدال والواو واللام أصلان: أحدُهما يدُلّ على تَحوُّل شيء من مكان إلى مكان والآخر يدُلّ على ضَعفٍ واسترخاء. فأمَّا الأول قال أهل اللغة: أندَالَ القومُ، إذا تحوَّلوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب تَداوَلَ القومُ الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدَّولة والدُّولة لغتان ويقال بل الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب، وإنَّما سُمِّيا بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا.[2] التَّداوُلِيَّة Pragmatics كلمة منبثقة من كلمة يونانية "Pragma" بمعنى "عمل"، فالغرض هو الاهتمام بالوظائف والمقاصد والأهداف وآثار الأقوال ونوع القدرة اللُّغَوِيَّة المطلوبة واستعمال اللغة في أوضاع اجتماعية خاصة.[3] ومصطلح التَّداوُلِيَّة في اللغة السواحيلية يُعرَف بـ' Isimu amali'، ومع ذلك اقترضت اللغة السواحيلية المصطلح الأجنبي 'Pragmatics' وسوحلته لتصبح التَّداوُلِيَّة تحت اسم "Pragmatiki" طِبقًا للقواعد اللغوية السواحيلية.

اصطلاحًا، الأسلوب؛ وردت تعريفات كثيرة وتباينت في ما بينها، فقد استُخدِم هذا اللفظ في دلالات اصطلاحية متعددة "فالأسلوب منذ القدم كان يُلحَظ في معناه ناحية شكلية خاصة، هي طريقة الأداء أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في

---

(1) Mohamed A. Mohamed na said A. Mohamed (1998): Kamusi ya Visawe, Toleo la kwanza, East African Educational Publishers Ltd, Nairobi, Kenya, Uk: 159.

(2) أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1979م، ص:314.

(3) كاتي وايلز: معجم الأسلوبيات، ترجمة خالد الأشهب، ط1، المنظمة العربية للترجمة وتوزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014م، ص:539-540.

نفسه أو لنقله إلى سواه بهذه العبارات اللُّغَوِيَّة.[1] وقد قدَّم أحمد الشايب تعريفًا للأسلوب الأدبي بمعناه العام يفيد بأنَّ "الأسلوب هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه"[2]، وقد أوضح أنَّ: "إذا أردنا أن يكون التعريف عاما يتناول العلوم والفنون، فإنا نعرفه بأنه طريقة التعبير، لأن الفنون الأخرى لها طرق في التعبير يعرفها الفنيون، ويتخذون وسائلها أو عناصرها من الألحان والألوان والأحجار، وكذلك العلماء لهم رموزهم، ومصطلحاتهم ومناهجهم في البحث والأداء".[3] أمَّا التَّداوُلِيَّة اصطلاحًا، برز استعمال مصطلح التَّداوُلِيَّة بمفهومه العصري عام 1938 من قِبَل العالم الأمريكي شارل موريس Charles Morris لتحليل علاقة العلامات بالمؤلفين وبالمستعملين، ويمكن تحديدها بأنها دراسة استعمال اللغة... فالغرض هو الاهتمام بالوظائف والمقاصد والأهداف وآثار الأقوال ونوع القدرة اللُّغَوِيَّة المطلوبة لاستعمال اللغة في أوضاع اجتماعية خاصة.[4] وقد اعتبر تشارلز موريس أن التَّداوُلِيَّة هي الفرع الثالث من علم العلامات أو السيميائية أو السيميولوجيا. والسيميائية علم التراكيب المعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات، وعلم الدلالة الذي يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها وتحيل إليها، والتَّداوُلِيَّة وهي دراسة علاقة العلامات بمفسريها".[5] وطبقًا لتنوع الرؤى حول مفهوم التداولية، تعددت التعريفات ومنها على

---

[1] أحمد الشايب الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1991م، ص:44 "بتصرف".

[2] نفس المرجع، ص: 44.

[3] نفس المرجع، ص: 44.

[4] كاتي وايلز: معجم الأسلوبيات، ترجمة خالد الأشهب، 2014م، ص:539-540.

[5] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2002م، ص 9 "بتصرف". نقلًا عن:
Levinson, S.C(1983): Pragmatics, Cambridge University press, P:1.

سبيل المثال ما يلي: التداولية هي "علم قواعد التأويل"[1]، وقد ذُكر في المعجم الأدبي تعريف للتداولية تحت مُسمَّى "الذرائعية"، بأنها مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار هو في قيمة عواقبها العَمَليَّة.[2] وورد في معجم الأسلوبيات أنها علم الذرائع الأدبي أو علم العلائقية أو السمات اللُّغَوِيَّة الشخصية للنص أو دراسة العلاقات الاجتماعية والشخصية بين الكاتب والنص والقارئ، أو دراسة النص الأدبي كوسيلة تخاطب اجتماعي".[3] وبالرغم من تعدد التعريفات المتعلقة بالتداولية، يُعدّ أوجز تعريف للتداولية وأقربه إلى القبول هو: "دراسة اللغة في الاستعمال 'in use' أو في التواصل 'in interaction'، لأنه يشير إلى أنَّ المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول 'negotiation' اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد مادي واجتماعي ولُغوي، وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما".[4] إيضاحًا لما سبق، "تتبلور أهم مهام التَّداوُلِيَّة في دراسة استعمال اللغة، التي لا تدرس البنية اللُّغَوِيَّة ذاتها ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها كلاما محددًا صادرًا من مُتكلِّم محدد وموجه إلى مُخاطَب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد.[5]

---

[1] جيرار دو لودال: السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة عبد الرحمن بوعلي ، 2004م، ص188.

[2] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين لتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت–لبنان، 1984م، ص:117.

[3] Hasan Said Gazala (2000): A Dictionary of Stylistics and Rhetoric, English-Arabic/Arabic-English, published by ELGA, Malta, P: 60.

[4] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، 2002م، ص14. نقلًا عن:

- J. Thomas, "Meaning in interaction: An introduction to pragmatics", Longman, 1998, p.22.

[5] مسعود صحراوي: "التداولية عند العلماء العرب" دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005م، ص:26.

مفهوم الأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة

الأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة أداة تتناول النصوص تطبيقيًّا بالدرس والتحليل فهي دراسة تداولية لغوية تتم الاستعانة بها في الدراسات الأُسلُوبِيَّة ضمن إطار المنظور الوظيفي للغة. يوضح المنظور الوظيفي أن "اللغة ظاهرة بشرية متكاملة وهي ظاهرة سيميائية واجتماعية، وإنَّ دراستها في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية تفقدها طابعها التواصلي الذي يميزها دون الأخذ في الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والثقافية".[1] ترتكز الأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة على مفهومين وهما؛ الأسلوب والتَّداوُلِيَّة. وطِبقًا للمراجع اللُّغَوِيَّة "تضمنت الدراسات الأُسلُوبِيَّة المفاهيم التَّداوُلِيَّة ضمن إطار المنظور الوظيفي، واتخذت منحى تدَاوليًّا عند تحليل النصوص، حيث تم الاندماج بينهما عام 1960 وأصبح فِعلِيًّا تطبيقيًّا مع بداية عام 1990. وتهتم الأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة بتناول اللغة المستخدمة فِعلِيًّا مع التركيز على أهمية العوامل السياقية المتمثلة في السياقات اللُّغَوِيَّة والاجتماعية والثقافية والتأليفية وعملية إنتاج واستقبال النصوص.. إلخ". [2] ففي ظل تطور المفاهيم اللغوية، ذكر امحمد شليم: "إن الدرس الأسلوبي الحديث يسعى إلى الكشف عن العناصر المميزة في الخطاب الإبداعي دون إهمال الجوانب النفسية المصاحبة لعملية انتاجه (المقصدية في الدراسة التداولية) وسيلته في ذلك دراسة اللغة دراسة علمية موضوعية تكشف الملامح الأسلوبية الكامنة خلف البنى اللغوية والعلاقات القائمة بين هذه البنى لتختلف طرق الكشف عن تلك العلاقات باختلاف المناهج وتعدد الاتجاهات الأسلوبية."[3] هذا وتُضيف الأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة بُعدًا تأويليًّا لعملية تحليل النصوص من أجل الوصول إلى تشخيص أفضل للأسلوب، فـ"من أهم ما يتميز به

---

[1] خليفة بوجادي: اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،ط1، بيت الحكمة للتوزيع والنشر، 2009م، ص:39.

[2] Nina Norgaard, Rocio Montoro & Beatrix Busse (2010): "key terms in stylistics", Continuum International Publishing Group, New York, p: 3.

[3] امحمد شليم: "الملامح التداولية في الدراسات الأسلوبية –مقاربة لأوجه التداخل–"، مجلة جسور المعرفة، الجزائر،المجلد الثالث، العدد 12، ديسمبر 2017م، ص: 185.

الدرس التداولي تحديده لما يعرف بالوظيفة التَّداوُلِيَّة للغة حيث تجاوز فكرة الوظيفة الوحيدة للغة (التواصل) إلى تعدد الوظائف، وأهمها أن اللغة ذات وظيفة تأثيرية في السلوك الإنساني وتنبني عليها تغيرات في المواقف والآراء.[1] تتناول الدراسات الأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة عند تحليل الخطاب المفاهيم التَّداوُلِيَّة التي تتوقف على مفهوم القصد. "إنَّه من الشروط الأولية للتواصل اللغوي مبدأ القصد في عقد العلاقة بين موضوعات معروفة لدي المتكلم وهو قصد يرتكز على مظهر عام من مظاهر الإنجاز لدى المتكلمين، وهو القدرة على صنع جمل أي جمل منطقية. هذا القصد يتبلور في الصيغة اللُّغَوِيَّة ذاتها التي يمكن أن تكون كالأمر والاستفهام ومرتبطة بمقام التلفظ الذي يجعل من هذه الصيغة نتاجًا للمقامات التأويلية لعلاقة المتكلم والمستمع".[2] إذن، تتلخص الأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة في "تطبيق النتائج النظرية التَّداوُلِيَّة على مفهوم الأسلوب في اللغة وهو التنوع في الاستخدام اللغوي على مستوى الكلام متضمَّنة النصوص الأدبية التي تنتمي لكُتَّاب بعينهم أو أنماط مميزة أو حقبة تاريخية محددة".[3]

المباحث التداولية

تضمنت الدراسات الأسلوبية المفاهيم التداولية عند الوقوف على الاستعمال الفعلي للكلام، وللتداولية مباحث عديدة تُمكِّن من الوصول إلى الهدف المرجو منه في فهم الخطاب، حيث وضَّح محمود نحلة: "يكاد الباحثون يتفقون على أن البحث التداولي يقوم على دراسة أربعة جوانب هي: الإشارة Diexis، والافتراض السابق Presupposition، والاستلزام الحواري Conversational implicature، والأفعال الكلامية Speech acts".[4]

---

[1] خليفة بوجادي: اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، 2009م، ص:117.

[2] جيرار دولو دال: 2004م، ص:229 "بتصرف".

[3] Yan Huang (2017): The Oxford Handbook of Pragmatics, First Edition, Oxford University Press, Great Clarendon Street, Oxford, United Kingdom, p:14.

[4] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، 2002م، ص 15.

الإشاريات، علاوة على ذلك، أضاف نحلة: "وأغلب الباحثين على أن الإشاريات خمسة أنواع: إشاريات شخصية، وإشاريات زمانية، وإشاريات مكانية، وإشاريات اجتماعية، وإشاريات خطابية أو نصية، واقتصر بعضهم على الثلاثة الأول وبعضهم على الأربعة الأخر".[1] هذا وتنقسم الإشاريات إلى خمسة أنواع كما يلي: الإشاريات الشخصية والإشاريات الزمنية والإشاريات المكانية وإشاريات الخطاب والإشاريات الاجتماعية. وتُعدّ **الإشاريات الشخصية** هي العناصر الإشارية الدالة على الشخص وهي الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم والمخاطب مفرد ومثنى وجمع ومؤنث ومذكر وتعرف بضمائر الحاضر وتعتمد على السياق التي ترتبط به. **الإشاريات الزمنية** كلمات تدل على زمن يحدده السياق بالقياس إلى زمن التكلم، وهو يعرف بالزمن مركز الإشارة الزمنية، والسياق وزمن التكلم هما اللذان يحددان المقصود بالإشارة الزمنية، والزمن نوعان فإمَّا أن يكون زمنًا كونيّا مثل فصول السنة والأيام والساعات والشهور، وإمَّا أن يكون زمنًا نحْويًّا مثل زمن الماضي والحاضر والمستقبل. **والإشاريات المكانية** هي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربًا أو بعدًا أو وجهةً. أمَّا **الإشاريات الاجتماعية** فهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين، من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة وهي من المجالات المشتركة بين التداولية وعلم اللغة الاجتماعي. إشاريات الخطاب أو الإشاريات الحجاجية ترتكز إلى أدوات الربط اللغوي أو ما يُعرَف بالاتساق والانسجام والتي تمثل القاعدة الرئيسة للوقوف على النص على المستوى التركيبي والدلالي.[2] أمَّا **الافتراض المُسبق**، "يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفًا أنَّه معلوم له،

---

[1] نفس المرجع، ص15–40، 2002م، ص7 1. نقلًا عن:

- Crystal, D (1989): A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Blackwell, Great Britain, p: 106, & Verschueren, J (1999): Understanding Pragmatics, Arnold, London etc P:18.

[2] نفس المرجع، 2002م، ص:17–21 "بتصرف".

فإذا قال رجل لآخر أغلق النافذة، فالمفترض سلفًا أنّض النافذة مفتوحة، وأنَّ هناك مبررا يدعو إلى إغلاقها، وأنَّ المخاطب قادر على الحركة، وأنَّ المتكلم في منزلة الآمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب".[1] يُعدّ الأفتراض المسبق بمثابة الأرضية المشتركة بين المخاطب والمتلقي أي المعلومات المسلم بها لدى الطرفين، فعندما يوجه المتكلم حديثه إلى المتلقي ينطلق مما يفترض سلفًا أنه معلوم للمتلقي قابل به، وهذا ما يسمح ويسهل لهما عملية التخاطب. ويُعدّ الافتراض المسبق من المعلومات المخفية في ذهن المتكلم في العملية التواصلية، التي تحمل أفكارًا خاصة عن الموضوع يفترضها قبل نطقه للكلام على اعتقاد منه أن المتلقي على علم بتلك المعلومات. وهذا ما يشكل دورًا مهمًّا في العملية التواصلية التبليغية، من أجل الوقوف على قصد المرسل. **الاستلزام الحواري:** يتعلق الاستلزام الحواري بالدلالات غير الصريحة، وهي الدلالات الضمنية التي يفرضها السياق أثناء عملية التفاعل اللغوي. ومن هذا المنطلق يتغير الكلام من معناه الحرفي الصريح المباشر إلى معنى آخر يُعرَف بالمعنى الاستلزامي الذي يفرضه السياق بمفهومه العام على المشاركين في عملية الكلام، والاستلزام هنا هو الفعل الكلامي الإنجازي الذي يحمل معاني ضمنية مرتبطة بالسياق. هذا التغير المرتبط بالسياقات يعمل على توليد أفعال كلامية أخرى. تضمن الاستلزام الحواري مبدأ التعاون بين المتكلم والسامع، وهي أربعة أسس وضعها بول جرايس (Paul Grice1975) الذي أشار إلى أن السياقات تتحكم في عملية الكلام الفعلي، وأن المعاني والدلالات تتغير من مفهومها الحرفي إلى مفهوم إنجازي سياقي. "الأول هو مبدأ الكم، أي التكلم بالقدر المطلوب دون إطناب أو نقصان، والثاني مبدأ الكيف أو الصدق، وهو ألا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه، ومبدأ المناسبة أن يكون للكلام علاقة مناسبة بالموضوع أو السياق

---

[1] نفس المرجع، ص:26. نقلًا عن:

- Yule, G. (1987): The Study of Language, Cambridge University Press, P.100.

عامة، ومبدأ الأسلوب أو الطريقة أن يكون المتكلم واضحا ويتجنب الغموض". [1]

الأفعال الكلامية: ليس الأفعال فقط المستعملة في الكلام، ولكن العملية التواصلية كلها، متضمنة سياق التلفظ الذي يدور فيه الحديث وطرفا الحديث وأي سمات مسبقة خاصة بالتواصل الفعلي الحاصل بين طرفي الحديث أو حتى الإيماءات الجسدية التي جميعها تساهم في عملية التفاعل بين طرفي الحديث.[2] علاوة على ذلك،"تعد الأفعال الكلامية هي جوهر الدرس التداولي، حيث تم إنشاء ما يعرف بنظرية الأفعال الكلامية من قِبَل جون أوستن (1911–1960) John Austin ويُعد أوستن هو أول من قام بتطبيق دراسة الأفعال الكلامية، وانطلق من دراسة المستندات والمرافعات في قاعة المحاكم، وقام بإرساء نظرية الأفعال الكلامية".[3]

ميّز أوستن الأفعال الكلامية التي تقبل الصدق والخبر عن التي لا يمكن وصفها بأنها صادقة أو كاذبة، واهتم بالأخيرة. ومن هنا كان التركيز على مفهوم الأفعال الكلامية لأنها تتخطى فكرة أنها ألفاظ أو أقوال فقط، لتصبح أفعالًا كلامية إنجازية تعمل على تغيير حالة المتلقي، وربما تترك عليه تأثيرا. لذلك لا بد من ارتباط الأقوال في هيئتها اللفظية بالأفعال، وارتباط الكلام في هيئته التَّداوُلِيَّة بالمقام، أي السياق بمفهومه العام، الذي يتضمن عملية التفاعل اللغوي بين المشاركين فيه. صنَّف أوستن الأفعال الكلامية أولًا إلى أفعال كلامية إخبارية وإنجازية، ثم تم تعديل هذا التصنيف ثانيًا وتم التمييز بين الأفعال على أساس القوة الإنجازية المتعلقة بمقاصد المتكلم:[4]

فعل القول أو الفعل اللفظي: الكلمة ذاتها بمنطوقها اللفظي ومعناها الحرفي، أو هو ألفاظ في جمل لها معنى مفيد وتركيب نحوي صحيح، ولها دلالات تحمل معلومات

---

(1) Katie Wales: (2011): p: 88.34 وينظركذلك: نحلة، ص

(2) Elizabeth Black (2006): Pragmatic Stylistics, Edinburgh University Press Ltd, printed and bound by MPG Books Ltd, United Kingdom, P: 17.

(3) Yan Huang (2017): The Oxford Handbook of Pragmatics, p: 14.

(4) جون أوستن: نظرية أفعال الكلام العامة– كيف نُنجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991م، ص: 119–120.

مثل الإخبار. لذا يتضمن فعل القول مستوى صوتيًّا وتركيبيًّا ودلاليًّا، حيث يتألف من أصوات لغوية تنتظم في شكل صرفي، التي بدورها تنتظم في تركيب نحوي ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي وله مرجع وإحالة. الفعل المتضمن في القول أو الفعل الإنجازي: يحدد الغرض المقصود بالقول مثل صيغة الأمر المباشر، وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي. الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري: الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع، كما أنه لا يلازم الأفعال الكلامية جميعها، وهو الفعل الذي يترك آثارًا على المتلقي، كإقناعه أو توجيهه أو تحريضه. بناءً على قوة فعل الكلام 'القوة الإنجازية للفعل'، قال أوستن "إنَّ هذه الأصناف من العبارات المتلفظ بها والمصنفة تبعًا لقوة فعل الكلام هي: فالصنف الأول هو القرارات التشريعية 'Verdicatives' وهو الأحكام والقرارات القضائية، يختص بكونه ناتجًا عن اصدار حكم في المحكمة كما يدل على ذلك اسم هذه الأحكام سواء اكان ذلك الحكم من هيأة قضائية أم من محكم تختاره الأطراف أم من حكم (في الملعب مثلًا). غير أنَّه ليس من الضروري أن تكون هذه القرارات نهائية، فقد يكون الحكم مثلًا تقديريًا أو على صورة رأي أو تقييما. وفي جميع هذه الصور يتعلق الأمر بإصدار حكم حول شيء ما، واقعيًا كان أم قيمة، ولكن الشيء المحكوم فيه قد يكون لأسباب مختلفة غير متأكد تمام التأكيد. والصنف الثاني، وهو الممارسة التشريعية 'Exercitives'، فيتعلق بممارسة السلطة، والقانون، والنفوذ، وأمثلة ذلك التعيين في المناصب والانتخابات وإصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات، وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير وغيرها. وأمَّا الصنف الثالث وهو ضروب الاباحة 'Commissives'، فنموذجه اعطاء الوعد أو التكفل والضمان، والتعهد. وفي كل هذا يلتزم الإنسان أن يفعل شيئا ما. وقد يندرج في هذا الباب التصريح وإعلان النية والقصد. ويدخل التصريح والقصد في والوعد. وهناك أمر أخرى تجتمع تحت خطبة الزواج أو التواعد به، والمناصرة لرأي ومن الواضح انَّ هناك علاقات بين القرارات التشريعية والممارسات التشريعية. والصنف الرابع 'Behabitives'، وهو الأوضاع السلوكية، وتختص بمجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة، ولكنها كلها تتدرج

تحت باب السلوك والأعراف المجتمعية وأمثلتها الاعتذارات، والتهاني، والتعازي، والقسم وأنواع السباب، والقذف والتحدي. وأمَّا الصنف الخامس، المعروضات الموصوفة 'Excpositives'، فهذه أصعبها تعريفًا، ولكنها تبين كيف أنَّ العبارات المتلفظ بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش كما تكشف كيف أننا نستخدم الألفاظ وبوجه عام، يصلح هذا الصنف لطريقة العرض. وأمثلة ذلك: أجيب، وأحتج وأعارض ولكن... وأوضح، وأفترض، وأضع كمسلَّمة".[1]

وفي نفس الإطار، "قدم سيرل تصنيفاً بديلا لما قدمه أوستن من تصنيف للأفعال الكلامية يقوم على ثلاثة أسس منهجية هي: الغرض الانجازي ' illocutionary point'، اتجاه المقابلة 'direction of fit' وشرط الاخلاص' sincirity condition'. وقد جعلها خمسة أصناف أيضاً: الاخباريات، والتوجيهات والالتزاميات، والتعبيريات، والاعلانيات." [2] وطبقًا لما ذكره خليفة بوجادي، "ومما قدمه سيرل أيضًا أنَّه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية وميز بين أربعة أقسام فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي)، والفعل القضوي(الإحالي والجملي)، والفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستين)، والفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستين).[3] ثم قام سيرل بـ"تقسيم الفعل الإنجازي على أساس الغرض منه إلى ما يلي: إخباريات Assertives: وصف المتكلم واقعة معينة وتحتمل الصدق والخبر واتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم 'words-to-world' ويتضمن هذا الصنف كثيرًا من أفعال الإيضاح عند أوستن وكثيرًا من أفعال الأحكام. التوجيهات Directives: غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما. واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات'world-to-words'، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة

---

[1] نفس المرجع، ص:173-175"بتصرف".

[2] محمود أحمد نحلة: ص:49-50"بتصرف".

([3]) خليفة بوجادي: ص 99. نقلًا عن:

- Searle, J. R. (1969). Les actes de langage: Essai de philosophie du langage. Collection savoire, lettres, Hermann, Paris, nouveau tirage, 1996, p.60.

الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو دائمًا فعل السامع شيئًا في المستقبل. ويدخل في هذا الصنف الاستفهام، والأمر والرجاء والاستعطاف، والتشجيع، والدعوة والإذن والنصح، بل التحدي أيضًا الذي جعله أوستن في أفعال السلوك 'behabitives'، وكثير من أفعال القرارات 'exercitives' عند أوستن تدخل في هذا الصنف. الالتزاميات Commissives: وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم (مرة أخرى بدرجات متفاوتة) بفعل شيء في المستقبل. واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات 'world-to-words'، وشرط الإخلاص هو القصد 'Intention'، والمحتوى القضوي فيها دائمًا فعل المتكلم شيئًا في المستقبل، على أنّ كثيرًا مما عده أوستن من هذا الصنف لا يدخل فيه على الاطلاق. التعبيرات Expressives: وغرضها الانجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا تتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات، وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والتعزية، والترحيب. الإعلانيات Declarations: والسمة المميزة لهذا الصنف من الأفعال أنَّ أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أديت أنا فعل تعيينك رئيسًا للوفد أداءً ناجحًا فأنت رئيس للوفد وإذا أديت فعل إعلان الحرب أداءً ناجحًا، فالحرب معلنة، وأهم ما يميز هذا الصنف من الأفعال عن الأصناف الأخرى أنها تحدث تغييرًا في الوضع القائم، فضلًا عن أنَّها تقتضي عرفًا غير لغوي. واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف قد يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص. [1] أكَّد محمود نحلة أنَّ "استطاع سيرل أن يميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة 'direct' والأفعال الإنجازية غير المباشرة 'indirect'، فبين أن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم أي يكون ما يقوله مطابقًا لما يعنيه أمَّا الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي

[1] محمود أحمد نحلة: ص:78-80"بتصرف".

التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، وقد ذكر سيرل المثال الآتي بيانًا للأفعال الإنجازية غير المباشرة: إذ قال رجل لرفيق له على المائدة: هل تناولني الملح، فهذا فعل إنجازي غير مباشر، إذ قوته الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام "هل". لكن الاستفهام غير مراد للمتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو: ناولني الملح. والأفعال الإنجازية غير المباشرة عند سيرل لا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازي الحرفي، وإنما الزيادة فيما أطلق عليه سيرل معنى المتكلم، وقد لفت إلى أنَّ السامع يصل إلى مراد المتكلم بما أشرنا إليه من مبدأ التعاون الحواري عند جرايس، وبما أسماه سيرل استراتيجية الاستنتاج 'inference stratigy'. [1]

الجدير بالذكر، يؤكد التراث العربي أن المفهوم المعاصر للأُسلُوبِيَّة التَّداوُلِيَّة، قد تم تناوله وتطبيقه أيضًا في التراث، وإن اختلفت المسمّيات والمصطلحات. "من أهم المبادئ التي تناولها العلماء في التراث أن التكلم يتم لغايات وأهداف أو إشباع حاجات أو الحصول على فائدة، وتستعمل اللغة للأغراض والمآرب ذاتها، ويضفي المتحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة، وإنَّها تعتمد مبدأ لكل مقام مقال.[2] يُعدّ مفهوم العلماء الأوائل لهذا البعد موافقًا تمامًا لمفهومه الآن عند التداوليين المعاصريين، "لأنهم لا يدرسون الأفعال الكلامية مجردة عن سياقها الكلامي والحالي أو معزولة عن غرض المتكلم وإنما يدرسون إنجازية تلك الأفعال، ولا يعتبرونها أفعالًا كلامية إلا بشرط أن تتحقق هويتها الإنجازية في السياق عبر الاستعمال.. فإن السياق الكلامي وسياق الحال وقصدية المتكلم تعد من أكبر القرائن على فهم الغرض من الكلام ودلالته. ومن

---

[1] نفس المرجع: ص:50-51. نقلًا عن:

- Leech, G., & Thomas, J. (1990). Language, meaning and context: pragmatics, in Collinge, NE (ed): An Encyclopedia of language. Routledge London and New York. P.191f. & Lyons, J. (1996): Semantics: Linguistic Semantics. An introduction. Cambridge University Press, p.252. & J. Thomas, "Meaning in interaction: An introduction to pragmatics"Longman 1998, p.93f.

[2] خليفة بوجادي: ص:139"بتصرف".

ثمَّ نؤكد اندراج الظواهر الأُسلُوبِيَّة عند العلماء العرب في إطار تداولي صريح".[1] للتأكيد على ذلك الأمر، وفي عرض مقارنة بين الأبعاد التداولية قديمًا في التراث العربي وحديثًا من خلال الأستشهاد بألفاظ أوصيغ الطلاق ، كشف مسعود صحراوي أنَّ "من بين الصيغ التي بُحثت باستفاضة في كتب الفقهاء والأصوليين الألفاظ التي 'تُنشِيء' الطلاق و'تُوقِعُه' أي التي يتم بها إنشاء الفعل الكلامي الذي ينجز عنه فعل الطلاق. فقد أجمع علماء المسلمون، كما صرح أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي (520–595هـ)، على أنَّ 'الطلاق يقع إذا كان بنية ولفظ صريح'. وأختلفوا في هل يقع 'باللفظ غير الصريح، أو بالنية دون اللفظ، أو باللفظ دون النية'... فما يلفت النظر في عبارات أبن رشد أثناء تحليله للطلاق أنَّ البحث الفقهي في الطلاق كان يتمَّ بطريقة وإجراءات تداولية، ويتجلى ذلك في مبدأين أساسيين، هما: مبدأ 'القصد' (أو النية)، ومبدأ 'الصراحة والكناية'، كما يلي: 1– القصد والنية في فعل الطلاق؛ إشتراط بعضهم شرط 'النية والقصد' في إيقاع هذا الفعل، فمن قال لزوجته: 'أنتِ طالق' وأدعى أنَّه أراد شيئًا آخر كأنَّ يطلقها من وثاق هي فيه...فقد قالوا: هو ما نوى ولا يلزمه (أي الطلاق) لأنَّ نيته غير ذلك، إلَّا أن تكون هناك قرينة مانعة من ذلك، فالمشهور عن مالك أنَّ الاق لا يقع إلَّا باللفظ والنية، وهو قول أبي حنيفة. وعند الشافعي أنَّ لفظ الطلاق الصريح 'مثل أنتِ طالق' لا يحتاج إلى نية. وعليه فقد اعتبروا شرط 'النية أو القصد' ركنًا من أركان التمييزبين أنواع الطلاق وما هو صحيح منها وما هو غير صحيح في 'تداولية' الأصوليين والفقهاء، ولاسيما عند مالك بن أنس(93–179هـ) كما روى عنه ابن رشد. أمَّا باصطلاحات التداوليين المعاصرين فقد اعتبر يرى أوستين مقولة 'القصدية' مبدأ هامًا من مبادئ الأفعال الكلامية إذ تتوقف عليه الهوية الإنجازية لأي فعل كلامي، وأمَّا باعتبارات سيرل فذلك مرتبط بمعياريين: 'معيار الغرض المُتضمن في القول' و'معيار درجة الشدة'من جهة أخرى. 2– 'الصراحة والكناية' في لفظ الطلاق: فقد تحدث الفقهاء عن اللفظ الصريح للطلاق

[1] مسعود صحراوي: ص: 53"بتصرف".

وعن كنايات الطلاق، وفائدة هذا المبحث أن نتعرف على الألفاظ التي تعدّ بمنظور تداولي 'أفعالا كلامية' كونها ترمي إلى إنشاء أو إيجاد أفعال ومواقف وسلوكات إجتماعية بالكلمات كما قال الفيلسوف أوستين، أو الألفاظ التي تعدّ 'أفعالا كلامية غير مباشرة' كما قال سيرل. فاللفظ الصريح للطلاق هو كقوله: أنتِ طالق، وطلقتك، وسرّحتك...إلخ. وأمَّا كنايات الطلاق فقد قسموها إلى كنايات ظاهرة وكنايات محتملة، فالظاهرة كقوله حبلك على غاربك، والمحتملة كقوله: اعتدّي، استبرئي، تقنّعي...إلخ، وذلك كله محكوم عند أغلب الفقهاء بالقصد والنية". [1]

المبحث الثاني: المباحث التداولية في البيان الإعلامي الرسمي التنزاني

يقف هذا المبحث عند بعض الموضوعات التداولية في البيان الإعلامي الرسمي التنزاني الذي يُعدّ عملًا لُغويًا مُمَيَّزًا ينتسب إلى الأسلوب الصحفي الذي يتسم بسمات الأسلوب العلمي المتأدب. فانطلاقًا من السمات الأسلوبية التي يتسم بها البيان كلون من ألوان الصحافة، يشرع البحث في تناول بعض الجوانب التداولية في البيان الإعلامي.

أ. الإشاريات الزمنية والمكانية

طبقًا للمراجع اللغوية السابقة، **الإشاريات الزمنية** فإمَّا أن تشير إلى زمن نحْوي مثل زمن الماضي والحاضر والمستقبل وإمَّا أن تشير إلى زمن كوني مثل فصول السنة والأيام والساعات والشهور. علاوة على ذلك، "هناك مفهومان لعنصر الزمن يتعلقان بطرفي عملية التواصل المُتكلِّم/الكاتب والمتلقي، الأوَّل يتعلق بزمن تشفير النص الخاص بزمن الإلقاء أو الكتابة من جهة المُتكلِّم/الكاتب أمَّا الثاني يرتبط بزمن فك شفرة النص من قِبَل المتلقي".[2] بِناءً على ذلك، تعد الإشاريات الزمنية علامات تدل على

---

[1] نفس المرجع، ص: 166–168"بتصرف". نقلًا عن: ابن رشد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بيروت، دار المعرفة، ط6، 1983م، ج2، ص74–75. ونقلًا عن: الشيرازي(إبراهيم)، شرح اللمع في أصول الفقه، تح: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، 1988م، ص234.

[2] Jan Chovanec (2014): Pragmatics of Tense and Time in News from Canonical Headlines to Online News Texts, Pragmatics and Beyond New

زمن يحدده السياق بالقياس إلى زمن التكلم، وهو يعرف بالزمن مركز الإشارة، والسياق وزمن التكلم هما اللذان يحددان المقصود بالإشارة الزمنية فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة التبس الأمر على السامع أو القارئ. طبقًا لمراجع اللغة السواحيلية، تدخل الإشاريات الزمنية ضمن إطار العديد من العناصر اللغوية مثل ظرف الزمان، الذي يتعلق بالزمن الكوني مثل "صباحًا asubuhi"، و"اليوم leo"، و"عام mwaka"، و"شهر mwezi". أيضًا، تدخل الإشاريات الزمنية ضمن إطار الزمن النحوي الذي يتم التعبير عنه بسوابق الزمن مثل سوابق زمن المضارع " -a-" وسابقة زمن الاعتيادي " -hu-"، وسابقة زمن المضارع المستمر" -na-"، وسابقة زمن المستقبل "-ta-"، وسابقة زمن الماضي "-li-"، وسابقة الزمن التام "-me-".

الإشاريات المكانية هي "عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع ويكوت لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير غليه قربًا أو بعدًا أو وجهةً".[1] في اللغة السواحيلية، ظروف المكان تمثل إشاريات مكانية مثل "هنا hapa"، و"هناك pale"، و"في الداخل ndani"، و"في الشمال kaskazini"، وكذلك أيضًا "في الأسفل chini". علاوة على ذلك، تتعلق الإشاريات المكانية ببعض السوابق المصاحبة للفعل أو بعض اللواحق المُصاحبة للاسم التي تشير إلى المكان مثل-/-ko-/-po-) (-mo-/-ni. أيضًا، تقوم المُركَّبات الجرِّية بوظيفة الإشارة إلى المكان، مثل "في الملعب katika uwanja"، حيث يسبق الاسم مباشرة حرف جر.

للتأكيد على استعمال الاشاريات التداولية الزمنية والمكانية في البيان الإعلامي يعرض النموذجان التاليان (A) و(B) نص البيان السواحيلي موثقًا ومتبوعًا بالترجمة ثُمَّ يعقبها التعليق على هذه الإشاريات كما هو واضح على النحو التالي:

---

series, Volume 253, John Benjamins Publishing Company, Philadelphia, U.S.A, P:34.

[1] محمود أحمد نحلة، ص:21"بتصرف".

A) Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Taasisi ya Kuzuia na Kupambana na Rushwa, Taarifa kwa Umma Kupitia Vyombo vya Habari, TAKUKURU Makao Makuu yamshikilia aliyekuwa Mtendaji Mkuu wa MSD kwa Tuhuma za Rushwa:

Taasisi ya Kuzuia na Kupambana na Rushwa TAKUKURU Makao Makuu, inamshikilia aliyekuwa Mtendaji Mkuu wa Bohari ya Madawa Nchini - Medical Stores Department (MSD) laurran Bwanakunu. Pamoja na Mtendaji Mkuu huyo yupo Kaimu Mkurugenzi wa Lojistiki wa MSD Byekwaso Tabura ambao wote kwa pamoja wapo mahabusu katika ofisi za TAKUKURU Upanga Jijini Dar Es Salaam kuanzia leo Juni 2, 2020 ili kupisha uchunguzi. Watuhumiwa hawa wanakabiliwa na tuhuma kuhusu matumizi mabaya ya madaraka pamoja na kuisababisha Serikali hasara kinyume na Sheria ya Kuzuia na Kupambana na Rushwa Na.11 ya Mwaka 2001. Imetolewa na Doreen Kapwani Afisa Uhusiano TAKUKURU Makao Makuu. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Mambo ya Ndani ya Nchi, S.L.P.1291, 2-Juni-2020, Dodoma).

(جمهورية تنزانيا الاتحادية، وزارة الداخلية التنزانية، هيئة مكافحة ومواجهة الرشوة، بيان للأمَّة عبر وسائل الإعلام، القبض على المدير التنفيذي السابق لشركة أم أس دي بتهمة الرشوة: تُعلن هيئة مكافحة ومواجهة الرشوة بالمقر الرئيس لها عن القبض على لوران بواناكونو المدير التنفيذي لشركة بوهاري للأدوية والمخازن الطبية أم أس دي. وفي نفس الإطار، تُعلن الهيئة عن القبض على بيكواسو تابورا نائب مدير الخدمات اللوجستية بشركة أم أس دي، وأنَّ كلا المتهمين مازالا محبوسين لمباشرة التحقيقات في المقر الرئيس الخاص للهيئة بالعاصمة دار السلام منذ صباح اليوم الموافق 2 يونيو 2020. هذا ويواجهان ويواجه كلا المتهمين تهمة إساءة استخدام السلطة والتسبب في خسائر للحكومة بمخالفة القوانين المتعلقة بمكافحة ومواجهة الرشوة طبقًا للقانون رقم 11 لسنة 2001. تم إصدار هذا البيان من قِبَل مسؤول العلاقات بالمقر الرئيس لهيئة مكافحة ومواجهة الرشوة). أصدر البيان دورين كابواني مسئول العلاقات بالمقر الرئيس لهيئة مكافحة ومواجهة الرشوة

التعليق: نظرًا لأهمية استعمال الإشاريات الزمنية الكونية والنحوية في تحديد زمن التكلم تحديدًا بالبيان الإعلامي، يشير المثال (A) إلى البيان الإعلامي التابع لوزارة

الداخلية التنزانية، وتحديدًا قسم "هيئة مكافحة ومواجهة الرشوة Taasisi ya Kuzuia na Kupambana na Rushwa"، ويتناول موضوع القبض على المدير التنفيذي لإحدى الشركات في تنزانيا. يوضح السياق أن منشيء البيان هو جهة حكومية متمثلة في وزارة الداخلية التنزانية وأنَّ النص هو بيان إعلامي رسمي يستخدم اللغة الرسمية يهدف إلى إبلاغ الجمهور عن قضية فساد، وهذا البيان موجه للجمهور المتلقي. لذلك، تجلت مقاصد البيان بالإبلاغ عن وقائع بعينها من خلال الأفعال الكلامية الرئيسة التي تقر عملية القبض على المتهمين بالفساد. أظهر البحث أنَّ الإشاريات الزمنية تتمثل في ذكر الزمن الكوني أو التاريخ في بداية ونهاية كل بيان إعلامي الذي يعد من الثوابت. وضح المثال السابق الزمن الكوني المتمثل في التاريخ المذكور في أعلى البيان مثل التاريخ التالي "2/يونيو/2020"، الذي يعبر عن "اليوم siku"، و"الشهر mwezi"، و"السنة mwaka"، ويعد هذا التاريخ هو زمن إصدار وتناول موضوع البيان الإعلامي. علاوة على ذلك، تم تكرار استعمال الزمن الكوني اليوم/الشهر/السنة "leo Juni 2, 2020"، داخل متن البيان الإعلامي لتوضيح زمن توقيف المتهم. أظهر المثال السابق أنَّ الإشاريات الزمنية تتمثل في ذكر الزمن النحوي، وهو الزمن الذي يتعلق بكل حدث داخل البيان الإعلامي. بِناءً على ذلك، أكدت السوابق الزمنية أنَّ الحدث يدور في زمن المضارع طبقًا لسابقة زمن المضارع "-na-"، وذلك واضح في العبارة التالية: "تُلقي القبض على inamshikilia"، كذلك أيضًا تم استعمال زمن المضارع في العبارة التالية: "يواجه كلاهما تهمة wanakabiliwa na tuhuma"، ثُمَّ أُستُعملَت سابقة زمن المضارع التام "-me-" في آخر البيان الإعلامي طبقًا للعبارة التالية: البيان "أُصدِر Imetolewa"، لما لها من أثر على وقع الكتابة حيث تربط نتائج الماضي بالحاضر. إذن، استعمال الأزمنة النحوية بدقة يعطي تفسيرات عن السياق التداولي للبيان، فتطابق الزمن الكوني لانتاج البيان مع الزمن النحوي والكوني للأحداث داخل نص البيان تطلب استعمال علامات زمن المضارع مع الأخذ في الاعتبار أن كل الأحداث المتعلقة بعملية القبض والحجز قد تمت بالفعل. الأمر الآخر الذي أكده لسياق هو أنَّ هذا البيان الإعلامي الرسمي يصف ويعلم الجمهور المتلقي عن وقائع فساد، فالمقصد هنا يتمثل في الإخبار.

B) Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Nishati na Madini, Barabara ya Kikuyu, DODOMA, Taarifa kwa Umma, Dangote Kupatiwa Eneo La Kuchimba Makaa Ya Mawe Lililopo Ngaka: Utaratibu wa kuipatia Kampuni ya Saruji ya Dangote eneo la kuchimba madini ya makaa ya mawe ili ichimbe yenyewe umekamilika leo tarehe 11 Machi, 2017 . Kampuni hiyo itapewa leseni kwenye eneo la ukubwa wa kilomita za mraba 9.98 katika eneo la Ngaka, Wilayani Mbinga Mkoani Ruvuma. Hii inatokana na agizo la Rais wa Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Dkt. John Pombe Joseph Magufuli alilotoa tarehe 5 Machi 2017, akiwa katika ziara ya kazi mkoani Mtwara. Katika ziara hiyo, Rais Magufuli aliiagiza Wizara ya Nishati na Madini kuipatia Kampuni ya Dangote, eneo lililopo Ngaka wilayani Mbinga, Mkoa wa Ruvuma ili wachimbe makaa hayo wao wenyewe kwa ajili ya uzalishaji wa saruji katika kiwanda hicho. Serikali itaendelea kutoa ushirikiano kwa wawekezaji katika sekta za Nishati na Madini ili kuhakikisha kuwa miradi mipya na iliyopo inachangia ipasavyo katika uchumi wa Taifa ili kutekeleza azma ya Serikali ya kujenga uchumi wa viwanda .Imetolewa na Wizara ya Nishati na Madini Machi 11, 2017. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Nishati na Madini, S.L.P.422, 40474, 11-Machi-2017, Dodoma).

(جمهورية تنزانيا الاتحادية، وزارة الطاقة والتعدين، شارع كيكيو بإقليم دودوما، بيان للأمَّة، تخصيص أرض لصالح شركة دانجوتي من أجل التنقيب عن الفحم الحجري في منطقة نجاكا: تُعلن وزارة الطاقة والتعدين اليوم الموافق 11 مارس سنة 2017، عن اكتمال الإجراءات المتعلقة بتخصيص قطع أرض للتنقيب عن الفحم الحجري لصالح شركة ساروجي دانجوتي. وسوف تمنَح هذه الشركة رخصة بالتنقيب عن الفحم الحجري في مناطق قُدِّرَت مساحتها 9,98 كيلوات متر مربع في منطقة نجاكا في مقاطعة مبينجا بإقليم روفوما. هذا وقد أصدر فخامة رئيس جمهورية تنزانيا الاتحادية الدكتور جون بومبي مجفولي قرارًا بمنح حق التنقيب لهذه الشركة أثناء زيارته التفقدية إلى إقليم متوارا بتاريخ الخامس من مارس سنة 2017. أثناء هذه الزيارة وجَّه فخامة الرئيس وزارة الطاقة والتعدين بتوفير مساحات من الأراضي صالحة للتنقيب لصالح شركة ساروجي دانجوتي في منطقة نجاكا في مقاطعة مبينجا بإقليم روفوما من أجل التنقيب عن

الفحم الحجري وإنتاج مادة الأسمنت في نفس المنطقة. إنَّ الحكومة ستظل مستمرة في التعاون مع المُستثمرين في قطاع الطاقة والتعدين للتأكيد على أنَّ الخطط الجديدة والحالية تساهم كما ينبغي في الاقتصاد الوطني وللتأكيد على تنفيذ خطط الحكومة لمواجهة الأزمات التي تواجه الحكومة في بناء الاقتصاد الصناعي. تم إصدار هذا البيان من قِبَل وزارة الطاقة والتعدين).

التعليق: أمَّا الإشاريات المكانية التي تحدد مكان إصدار البيان الإعلامي وتحدد مكان وقوع الأحداث، يشير المثال (B) إلى البيان الإعلامي التابع لإحدى الجهات الحكومية التنزانية وهي وزارة الطاقة والتعدين "Wizara ya Nishati na Madini"، ويتناول موضوع منح إحدى الشركات الاستثمارية التي تُعرَف باسم شركة دانجوتي "Kampuni ya Dangote" حق التنقيب عن الفحم الحجري " Kuchimba madini ya makaa ya mawe". يوضح السياق أن منشيء البيان هو جهة حكومية متمثلة في وزارة الطاقة والتعدين وأنَّ النص هو بيان إعلامي رسمي يستخدم اللغة الرسمية يهدف إلى إبلاغ الجمهور عن منح إحدى الشركات حق التنقيب عن الفحم الحجري، وهذا البيان موجه للجمهور المتلقي. لذلك، تكشفت مقاصد البيان بالإبلاغ عن وقائع بعينها من خلال الأفعال الكلامية الرئيسة التي تقر عملية تحصيص بعض الأراض من أجل التنقيب ومنحها لإحدي الشركات. أظهرت الدراسة أنَّ الإشاريات المكانية تتمثل في ذكر مكان إصدار البيان الإعلامي الذي يأتي دائمًا في الأعلى أو أسفل البيان ، وذلك يتضح في الإشارة إلى مكان الإصدار المذكور في أعلى البيان كما يلي: "شارع كيكيو Barabara ya Kikuyu"، الواقع بإقليم "دودوما Dodoma". علاوة على ذلك، تم استعمال الإشاريات المكانية داخل متن البيان الإعلامي لتوضيح وتأكيد المكان بالتفصيل الخاص بالحدث المتعلق بمكان الأرض المخصصة للشركة من أجل عمليات التنقيب التي تقع في الأماكن التالية: "في منطقة نجاكا Eneo la Ngaka"، الواقعة في "مقاطعة مبينجا Wilayani Mbinga"، الواقعة في "إقليم روفوما Mkoani Ruvuma". ثُمَّ تمت الإشارة إلى المكان مرَّة أخرى للتأكيد على أن هذا القرار الذي تم منحه على لسان رئيس الجمهورية قد تم اتخاذه في مكان آخر وهو "إقليم متوارا Mkoani Mtwara".

ب- الإشاريات الاجتماعية

الإشاريات الاجتماعية هي كلمات أو عبارات تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتحدث والمخاطب سواء كانت علاقة رسمية أو عادية أو حميمة أو غير ذلك من العلاقات الاجتماعية. فالعلاقة الرسمية على سبيل المثال تميل إلى صيغ التبجيل ومراعاة المسافة الاجتماعية بين المتحدث والمخاطب ومراعاة فارق العمر بين المتخاطبين، أمَّا العلاقة الحميمة لا تتقيد بين الطرفين المتحاورين بمثل هذه الأمور.

لأجل فهم ما يقال في التفاعل لا بد من الأخذ في الاعتبار عوامل عديدة مرتبطة بالبعد الاجتماعي وبعضها يتوافر قبل بدء التفاعل وهي عوامل خارجة عن اللغة وتشمل مثلًا مرتبة المشتركين وفقًا لقيم اجتماعية مرتبطة بعوامل مثل العمر أو السلطة والنفوذ وهذا ما يُعرَف بتوسيم البعد الاجتماعي بين متكلمي المرتبة الأقل مع متكلمي المرتبة الأعلى باستخدام صيغ مخاطبة تشمل اللقب.[1]

تتلخص هذه الإشاريات الاجتماعية في الإشارة إلى استعمال الألقاب التي تميِّز أطراف الحديث، مثل فخامة الرئيس وجلالة الملك ودولة رئيس الوزراء ومعالي الوزير وفضيلة الإمام الأكبر والدكتور وسيادتك وسعادتك والسيد والسيدة وزوج وحرم وامرأة وإلخ. من أجل توضيح ذلك، تُظهر الأمثلة التالية كيفية استعمال الإشاريات الاجتماعية في البيان الإعلامي على النحو التالي:

> **A)** Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Habari, Utamaduni, Sanaa na Michezo, simu, nukushi, tovuti, www.habari.go.tz, baruapepe: km@habari.go.tz.Mji wa Serikali, mtaa wa habari, Dodoma, tarehe, Disemba, Taarifa kwa Umma:
>
> Waziri wa Habari, Utamaduni, Sanaa na Michezo, Dkt. Harrison G. Mwakyembe ametoa pongezi kwa Rais wa Shirikisho la Mpira wa Miguu Tanzania (TFF) Bw. Wallace Karia kwa kuchaguliwa kuwa Rais wa Baraza la Soka Afrika Mashariki na Kati CECAFA. Dkt. Mwakyembe amesema kuwa wizara

[1] جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010م، ص:97.

itaendelea kushirikiana Bw. Karia ili kuhakikisha mafanikio ya CECAFA yanafikiwa katika kipindi cha uongozi wake pamoja na kuendeleza soka la hapa nchini. Bw. Karia anachukua nafasi ya Mutasim Gaffar wa Sudan aliyemaliza muda wake na ataongoza shirikisho hilo kwa kipindi cha miaka minne kuanzia sasa, huku akiwa Mtanzania wa pili kushika wadhifa huo baada ya Bw. Leodger Tenga. Aidha, nafasi ya Makamu wa Kwanza wa Rais imechukuliwa na Francis Amin wa Sudan Kusini na nafasi ya Makamu wa Pili Rais imechukuliwa na Jira Isayaa kutoka Ethiopia. Imetolewa na Anitha Jonas, Kaimu Mkuu wa Kitengo cha Mawasiliano Serikalini Wizara ya Habari, Utamaduni, Sanaa na Michezo. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Habari, Utamaduni, Sanaa na Michezo, S.L.P.25,40481, 20-Disemba-2019, Dodoma).

(جمهورية تنزانيا الاتحادية، وزارة الإعلام والثقافة والفنون والرياضة، العنوان، التليفون، الفاكس، الموقع الإلكتروني، البريد الإلكتروني، التاريخ، بيان للأمَّة: أعرب وزير الإعلام والثقافة والفنون والرياضة دكتور هاريسون جورج مواكيمبي عن تهانيه لرئيس الاتحاد التنزاني لكرة القدم (تي اف اف) السيد ولاس كاريا لاختياره رئيس مجلس اتحادات شرق ووسط إفريقيا لكرة القدم (كيكافا). هذا وقال دكتور مواكيمبي إن الوزارة ستستمر في التعاون مع السيد كاريا من أجل تحقيق إنجازات فعليه لكيكافا في فترة رئاسته بالإضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم في تنزانيا. تقلد السيد كاريا هذا المنصب خلفًا للسيد معتصم جعفر من دولة السودان الذي انتهت فترة رئاسته، هذا وسيشغل السيد كاريا هذا المنصب لمدة أربع سنوات بدايةً من اليوم وبهذا يُعدّ السيد كاريا التنزاني الثاني الذي يشغل هذه الوظيفة بعد السيد لودجر تينجا. أيضًا، تقلد السيد فرانسيس أمين من دولة جنوب السودان منصب النائب الثاني لرئيس الاتحاد خلفًا لجيرا ايسايا من دولة إثيوبيا. تم إصدار هذا البيان من قِبَل نائب رئيس قسم الاتصالات بالحكومة، وزارة لإعلام والرياضة).

التعليق:

يكشف المثال السابق (A) عن استخدام الإشاريات الاجتماعية المتمثلة تحديدًا في العديد من الكلمات التي تحدد العلاقة والمسافة الاجتماعية بين أطراف البيان

الإعلامي. يمثل شخص هاريسون جورج مواكيمبي الطرف الأوَّل داخل متن البيان الإعلامي، والذي تتحدد هويته الوظيفية الرسمية الحكومية من خلال كلمة "وزير Waziri"، وتلك الكلمة وضَّحت أنّ هاريسون جورج مواكيمبي يتقلد منصب "وزير الإعلام والثقافة والفنون والرياضة Waziri wa Habari, Utamaduni, Sanaa na Michezo". ثُمَّ أُستُعملَت كلمة "دكتور Daktari" من أجل تحديد الدرجة الأدبية أو العلمية لنفس الشخص والتي غالبًا تُستبدَل بالاختصار اللغوي "Dkt" وتأتي مباشرة بعد المنصب وقبل اسم الشخص، مثلا: "دكتور هاريسون مواكيمبي Dkt. Harrison Mwakyembe"، وبذلك أصبح جليًّا تحديد الهوية الاجتماعية للطرف الأوَّل المتمثل في وزير الإعلام والثقافة والفنون والرياضة دكتور هاريسون جورج مواكيمبي الذي يتقدَّم بالتهنئة لأحد الزملاء في المجال الرياضي. تمثل الطرف الثاني في اسم شخص يُدعى "ولاس كاريا Wallace Karia" وهو الشخص الذي تلقى التهنئة، حيث أشارت كلمة "رئيس الاتحاد Rais wa shirikisho" إلى هويته الوظيفية التي تعني تقلده أعلى منصب في الاتحاد التنزاني لكرة القدم.

فضلًا عمَّا سبق، كلمة "سيد Bwana" والتي غالبًا يتم اختصارها "Bw"، وكلمة "سيدة Bibi" والتي غالبًا يتم اختصارها "Bi"، تأتيان مباشرة بعد المنصب وقبل اسم الشخص وتُستعمَل لتبجيل الأشخاص غير ذوي الاختصاص. لذلك، كلمة "سيد Bwana"، كشفت عن عدم اكتساب ولاس كاريا رئيس الاتحاد لأي درجة علمية. علاوة على ما سبق، وضَّح المثال السابق العديد من الإشاريات الاجتماعية لأطراف أخرى تم ذِكرها في البيان الإعلامي، فمثلا: "النائب الأول Makamu wa Kwanza"، و"النائب الثاني Makamu wa pili"، و"نائب رئيس قسم Kaimu Mkuu wa Kitengo"، حيث تشكل هذه الإشاريات أو الكلمات المقامية مفاتيح للوقوف على درجة كل شخص وتحديد هويته وتمييز العلاقة بين الأطراف المشاركة أثناء التواصل.

B) Spika wa Bunge, Mheshimiwa Job Ndugai (Mb) leo tarehe 30 Novemba, 2020 atawaapisha wabunge wawili walioteuliwa na Rais wa Jamhuri ya Muungano, Mheshimiwa Dkt. John Pombe

Magufuli. Tukio hilo litafanyika katika viwanja vya Bunge jijini Dodoma saa 10:00 jioni. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Bunge la Tanzania, S.L.P.9203, 30-Novemba-2020, Dodoma).

(أعلن معالي رئيس البرلمان جوب ندوجاي أنه سيستمع إلى قسم اليمين الدستوري للعضوين اللذين تم تعيينهما من قبل فخامة رئيس الجمهورية د. جون بومبي ماجفولي حيث سيؤديان القسم الدستوري في قاعة البرلمان في دودوما الساعة السادسة مساءً يوم 30 نوفمبر عام 2020).

التعليق: يرجع المثال السابق (B) إلى البيان الإعلامي التابع للبرلمان التنزاني، حيث كشف عن استخدام الإشاريات الاجتماعية التي تمثَّلت في العديد من الكلمات المقامية، فعلى سبيل المثال برزت كلمة رئيس في إشارة إلى "رئيس الجمهورية Rais wa Jamhuri" التي تميز الشخص الذي يتقلد منصب رئيس الجمهورية، فضلًا عن كلمة "دكتور Daktari" التي حددت الدرجة العلمية للشخص الذي يتقلد منصب رئيس الجمهورية. كذلك، أظهرت الإشاريات الاجتماعية الدرجة الوظيفية الأعلى في البرلمان التنزاني في إشارة إلى منصب "رئيس البرلمان Spika wa Bunge"، ثُمَّ وضَّحت المرتبة الأقل لبقية الأعضاء "Wabunge" والتي تشير إلى أعضاء البرلمان.

فضلًا عن ذلك، أُضيف وصف آخر من شأنه زيادة التبجيل إلى جانب اسم المنصب، فعلى سبيل المثال برزت كلمة "المُحترَم Mheshimiwa"، ومع ذلك تتنوع دلالات هذه الكلمة عند استعمالها مع مختلف المناصب، فتأتي كلمة "المُحترَم Mheshimiwa" بمعنى "فخامة" عند استعمالها مع منصب رئيس الجمهورية، وتأتي بمعنى معالي عند استعمالها من منصب آخر، مثل: معالي رئيس البرلمان . الجدير بالذكر أنَّ الكلمة المقامية سالفة الذكر تأتي بعد اسم المنصب وقبل اسم الشخص وقبل الدرجة العلمية، وهذا يتضح على النحو التالي: "فخامة رئيس الجمهورية دكتور ماجفولي Rais wa Jamhuri, Mheshimiwa Dkt. Magufuli".

ج- الأفعال الكلامية: طبقًا للتنوع في استعمال الفعل الكلامي الإنجازي، تناولت النماذج التالية أبرز الأفعال الكلامية الإنجازية ومنها (الإخباريات والتوجيهات)، مع الأخذ في الاعتبار التباين في الموضوعات والجهة التي أصدرت البيان. يتضح

النموذج من خلال الإشارة إلى النص السواحيلي كما هو واضح على النحو التالي:

A) Jeshi la Ulinzi la Wananchi wa Tanzania, kurugenzi ya Habari na Mahusiono, Taarifa kwa vyombo vya habari:

Jeshi la Ulinzi la Wananchi wa Tanzania (JWTZ) linatoa taarifa kwa wananchi wote kuwa ni kosa kisheria kumiliki au kuvaa sare za JWTZ kwa mtu yeyote asiyehusika. Aidha, kumeonekana matukio kadhaa ya baadhi ya vikundi ama mtu mmoja mmoja kumiliki au kuvaa sare za JWTZ. Imetotewa na kurugenzi ya Habari na Mahusiono Makao Makuu ya Jeshi Upanga**.** (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Ulinzi, Jeshi la Ulinzi la Wananchi wa Tanzania, kurugenzi ya Habari na Mahusiono, S.L.P.9203, Oktoba-2014, Dar es Salaam).

(جمهورية تنزانيا الاتحادية، قوات الدفاع الشعبي التنزانية، بيان لوسائل الإعلام: إنَّ قوات الدفاع الشعبي التنزانية تُحيط عِلمًا جميع المواطنين أنَّ ارتداء أو حيازة الزي العسكري لقوات الدفاع الشعبي التنزانية من قِبَل أي شخص غير تابع لقوات الدفاع الشعبي يُعدّ عملا مخالفا للقانون. وتؤكد قوات الدفاع الشعبي أنّ هناك وقائع عديدة متعلقة بارتداء أو حيازة الزي العسكري لقوات الدفاع الشعبي التنزانية سواء من قِبَل أفراد أو مجموعات. الجدير بالذكر، تُذكِّر قوات الدفاع الشعبي جميع المواطنين أنَّ أي شخص سيقدم على ارتداء أو حيازة الزي العسكري فإنَّ العدالة ستأخذ مجراها. تم إصدار هذا البيان من قِبَل إدارة لإعلام والعلاقات بالمقر الرئيس لقوات الدفاع الشعبي التنزانية).

التعليق: طبقًا للمثال (A)، يرجع هذا النص إلى البيان الإعلامي التابع لقوات الدفاع الشعبي التنزانية بوزارة الدفاع ويتناول موضوع تحذير المدنيين من ارتداء أو حيازة الزي العسكري. ظهرت الأفعال التي تندرج وظائفها ضمن تصنيف (الإخباريات) التي تعمل على نقل ووصف الأحداث دون دفع المتلقي لفعل شيء ما لأن الغرض هنا هو الإفادة بالمعلومات. يمكن تمثيل ذلك من خلال العبارة التالية:

"إنَّ قوات الدفاع الشعبي التنزانية تُحيط علمًا جميع المواطنين Jeshi la Ulinzi…linatoa taarifa kwa wananchi wote، وبالتركيز على الفعل:

"تُحيط علمًا linatoa taarifa" تبين أنَّ الغرض يكمن في الأخبار والإعلام ونقل معلومات للطرف الآخر بأنَّ ارتداء الزي العسكري من قِبَل المدنيين يُعدّ مخالفا للقانون. **خِتامًا،** الأفعال الكلامية الإخبارية غرضها الإنجازي وصف المتكلم واقعة معينة وتحتمل الصدق والخبر واتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم.

B) Tunawaomba wananchi wote kuwa wepesi katika kutoa taarifa pindi wanapoona viashiria vya mafuriko au mtu kuzingirwa na maji. Aidha, tunawaombe wananchi kutumia namba ya simu ya dharura 114(bure) kutoa taarifa za matukio ya Moto, Mafuriko, Ajali za barabarani, Tetemeko la ardhi na majanga mengine kwa jeshi la zimamoto na uokoaji. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Mambo ya Ndani ya Nchi, S.L.P.5821, 16-Februari-2018, Dar es Salaam).

(نحن نطالب جميع المواطنين بسرعة الإبلاغ عند مشاهدتهم لأي بوادر فيضانات قد تحدث أو مشاهدتهم لشخص ما عالق في مياه الأمطار. كذلك أيضًا، نحن ندعو المواطنين بالاتصال برقم الطوارئ 114 الخاص بإدارة قوات الإطفاء والإنقاذ للإدلاء بأي معلومات عن حرائق أو فيضانات أو حوادث طرقات أو زلازل أرضية أو أي حوادث أخرى).

C) Tunawashauri wananchi kuzingatia miongozo mbalimbali inayotolewa na mamlaka zenye dhamana ya afya ya jamii, ikiwa ni pamoja na kunawa mikono mara kwa mara kwa kutumia maji yanayotiririka na sabuni au kutumia vitakasa mikono. Aidha, tunawashauri wananchi kufanya miamala kwa kutumia njia mbadala za malipo kama vile simu za mkononi, intaneti na kadi bila kulazimika kufika kwenye kaunta za benki au ATM kuchukua noti…Tunawasihi wananchi katika kipindi hiki ambacho taifa liko katika mapambano dhidi ya COVID- 19 kuzipuuza taarifa zinazozagaa mitandaoni ambazo hazina vyanzo vya uhakika, zinazozihusisha noti zetu na usambazaji wa virusi vya corona. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Benki Kuu ya Tanzania, S.L.P.2939, 19-Machi-2020, Dar es Salaam).

(ننصَح المواطنين بإتباع الإرشادات المتنوعة الصادرة من الهيئات الموثوق فيها المتعلقة بصحة المجتمع، بالإضافة إلى غسل اليدين بالماء مرة تلو الأخرى باستخدام

غسول اليدين والصابون أو باستخدام المُطهِّرات. أيضًا، ننصح المواطنين بتحويل الأموال باستخدام طرق بديلة لعمليات الدفع النقدي مثل تطبيقات تحويل الأموال على الموبايل والإنترنت والبطاقات البنكية دون الحاجة إلى التوجه إلى مقرَّات البنوك أو ماكينة الصرَّاف الآلي من أجل تحصيل الأموال. نناشد المواطنين في هذه الفترة التي تواجه فيها الدولة مرض كوفيد- 19 أن يتجاهلوا البيانات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي التي لا تستند إلى أي مصادر حقيقية تتعلق بمعلومات عن أوراقنا النقدية أو مرض فيروس كورونا).

التعليق: الغرض الإنجازي التوجيهي هو محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو دائمًا فعل السامع شيئًا في المستقبل. ويدخل في هذا الصنف الاستفهام، والأمر والرجاء والاستعطاف، والتشجيع، والدعوة والإذن والنصح، وإلخ. بالتركيز على الفعل الإنجازي التوجيهي في المثالين السابقين (B) و(C) اتضح أنَّ الغرض الإنجازي يكمن في الطلب والحث على فعل شيء ما وأنَّ هذا الطلب صادر من الجهات المعنية باتجاه المواطنين. للتأكيد على ذلك، برز الفعل التوجيهي الطلبي في صيغة النهي كما يلي: "على السائقين ألَّا يحاولوا أن يعبروا Madereva wasijaribu kuvusha".

وكذلك أيضًا الفعل الكلامي التوجيهي الطلبي التالي: "على السائقين أن ينتظروا حتى يقل منسوب المياه Wasubiri mpaka maji yatakapopungua". أيضًا، استعمال الفعل الإنجازي الطلبي: تدعوا إدارة الإطفاء المواطنين "ألَّا يتريضوا على ضفاف النهر Wasitembelee kwenye kingo za mito". أمَّا الفعل التالي: إدارة الإطفاء والإنقاذ "تدعوكم بالإبلاغ مبكرًا Tafadhali toeni taarifa"، يُعدّ فعل كلامي طلبي مباشر. إذن، وضَّحت الأمثلة السابقة أنَّ المقاصد من استعمال الفعل الكلامي التوجيهي تكمن في تقديم التحذيرات إلى جانب النصائح التي تستهدف المتلقي وخاصة مرتادي الطرق علاوة على إبداء كل الحرص على سلامة الجميع.

وختامًا خلص البحث إلى ما يلي: الإشاريات الزمنية الكونية والنحوية تعد من الأساسيات طبقًا للبيان الإعلامي السواحيلي. الإشاريات الزمنية تضع المتلقي في زمن التكلم بشكل عام وتضعه في زمن وقوع الحدث على وجه خاص. وهذا يفسر استعمال الزمن الكوني مثل أسماء الفصول والشهور والأيام علاوة على الزمن النحوي الخاص بالحدث من خلال العديد من علامات الزمن الرئيسة ما بين زمن المضارع وزمن التام وزمن الماضي وزمن المستقبل.

يتسم متن البيان الإعلامي بتنوع الإشاريات المكانية وخاصة استعمال الكلمات التي تقوم بوظيفة الإشارة إلى المكان، بالإضافة إلى استعمال التراكيب الجرية التي تعمل عمل ظرف المكان. أكد البحث أن العديد من الإشاريات المكانية الخاصة بمكان إصدار البيان الإعلامي أو التي تتعلق بالأحداث تتمثل في اسم علم يشير إلى المكان بشكل مباشر مثل الأقاليم والمدن والضواحي والأحياء السكنية في الداخل التنزاني.

تكمن أهمية الإشاريات الاجتماعية في البيان الإعلامي أنَّها تحدد المسافات الاجتماعية بين أطراف العملية التواصلية وتميز طبيعة العلاقة ما إذا كانت رسمية أو حميمية أو غير ذلك. يتمثل المُتكلِّم في الحكومة والجهات التابعة لها مثل الوزارات والهيئات أو عبر العاملين بالجهات الحكومية مع مراعاة اختلاف المناصب. لذلك، تم استعمال الإشاريات الاجتماعية التي تنوب عن الطرف الأوَّل المُتكلِّم من خلال العديد من الكلمات، مثل: "الحكومة Serikali"، و"الوزارة Wizara"، و"الهيئة Bodi"، و"رئيس Rais"، و"رئيس الوزراء Waziri Mkuu"، و"رئيس البرلمان Spika wa Bunge"، و"وزير Waziri".

علاوة على ذلك، مناصب المسؤولين غالبًا تأتي بصحبة كلمات إشارية أخرى من شأنها زيادة الاحترام والتبجيل مثل كلمة "Mheshimiwa" التي تعني باللغة العربية الإنسان المحترم أو الذي يستحق التقدير إلَّا أنَّ هذه الكلمة تختلف دلالتها من مقام لآخر. بمعنى آخر، "فخامة وبمعنى معالي/سيادة وتأتي بمعنى فضيلة أو سماحة عند استخدامها مع علماء الدين. أمَّا في مجال العلاقات الدبلوماسية عند استخدامها مع

السفراء تأتي بمعنى "معالي أو سعادة السفير ". تُذكَر كلمة "Mheshimiwa" قبل اسم الشخص والدرجة العلمية وبعد المُسمَّى الوظيفي أو تُذكَر أوَّلًا ثُمَّ يأتي بعدها بقية أسماء المناصب والأشخاص. كلمة السيد "Bwana" واختصارها (BW) وكلمة السيدة "Bibi" واختصارها (Bi) تُصاحب المناصب الأقل درجة من الناحية الوظيفية أو تعمل على إضافة نوع من التبجيل والاحترام لمن لا يحمل درجة علمية.

طبقًا لتنوع الموضوعات وتعدد الجهات الرسمية المنشئة للبيان، يستند البيان الإعلامي إلى استعمال أفعال كلامية انجازية تعمل على نقل ووصف الأحداث لأن الغرض هو الإفادة بالمعلومات ومع ذلك، لا يخلو من أفعال كلامية أخرى ومنها الأفعال الكلامية الإنجازية التوجيهية التي تحث على فعل شيء.

- **مصادر ومراجع الدراسة:**

- مصادر الدراسة

1. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Mambo ya Ndani ya Nchi, S.L.P.1291, 2-Juni-2020, Dodoma).
2. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Nishati na Madini, S.L.P.422, 40474, 11-Machi-2017, Dodoma).
3. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Habari, Utamaduni, Sanaa na Michezo, S.L.P.25,40481, 20-Disemba-2019, Dodoma).
4. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Bunge la Tanzania, S.L.P.9203, 30-Novemba-2020, Dodoma).
5. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Ulinzi, Jeshi la Ulinzi la Wananchi wa Tanzania, kurugenzi ya Habari na Mahusiono, S.L.P.9203, Oktoba-2014, Dar es Salaam).
6. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Wizara ya Mambo ya Ndani ya Nchi, S.L.P.5821, 16-Februari-2018, Dar es Salaam).
7. (Jamhuri ya Muungano wa Tanzania, Benki Kuu ya Tanzania, S.L.P.2939, 19-Machi-2020, Dar es Salaam).

- المراجع العربية

1. أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1979م.
2. أحمد الشايب الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1991م.
3. امحمد شليم: "الملامح التداولية في الدراسات الأسلوبية –مقاربة لأوجه التداخل–"، مجلة جسور المعرفة، الجزائر،المجلد الثالث، العدد 12، ديسمبر 2017م.
4. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين لتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت–لبنان، 1984م.
5. جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010م.

6. جون أوستن: نظرية أفعال الكلام العامة– كيف نُنجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991م.
7. جيرار دولو دال: السيميائيات نظرية العلامات، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2004م.
8. خليفة بوجادي: اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،ط1، بيت الحكمة للتوزيع والنشر، 2009م.
9. سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.
10. علي علي أحمد شعبان وعبد الحي أحمد محمد سالم: القاموس الشامل، سواحيلي–عربي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م.
11. كاتي وايلز: معجم الأسلوبيات، ترجمة خالد الأشهب، ط1، المنظمة العربية للترجمة وتوزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، م2014.
12. مجمع اللغة العربية: معجم المصطلحات العربية، القاهرة، 2008م.
13. محمد بن مكرم بن علي(ابن منظور): لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، الجزء الأول، 1414هـ.
14. محمد جمال الفار: معجم المصطلحات الإعلامية ،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، 2014م.
15. محمد حسن عبدالعزيز: لغة الصحافة المعاصرة، سلسلة كتابك رقم98، دار المعارف للنشر، القاهرة، د.ت.
16. محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2002م.
17. محمود خليل ومحمد منصور هيبة: إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مطبعة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، كليه الإعلام، 2002م.
18. مسعود صحراوي: "التداولية عند العلماء العرب" دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005م.

- المراجع الأجنبية

1. Elizabeth Black (2006): Pragmatic Stylistics, Edinburgh University Press Ltd, printed and bound by MPG Books Ltd, United Kingdom.
2. Hasan Said Gazala (2000): A Dictionary of Stylistics and Rhetoric, English-Arabic/Arabic-English, published by ELGA, Malta.
3. Katie Wales (2011): A Dictionary of Stylistics, 3d edition, published by Pearson Education Limited, Malaysia.
4. Nina Norgaard, Rocio Montoro & Beatrix Busse (2010): "key terms in stylistics", Continuum International Publishing Group, New York.
5. Yan Huang (2017): The Oxford Handbook of Pragmatics, First Edition, Oxford University Press, Great Clarendon Street, Oxford, ox2 6dp, United Kingdom.
6. Jan Chovanec (2014): Pragmatics of Tense and Time in News from Canonical Headlines to Online News Texts, Pragmatics and Beyond New series, Volume 253, John Benjamins Publishing Company, Philadelphia, U.S.A.
7. Mohamed A. Mohamed na said A. Mohamed (1998): Kamusi ya Visawe, Toleo la kwanza, East African Educational Publishers Ltd, Nairobi, Kenya.